

اللغة الشاعرة

-٦-

المجاز والشعر

اللغة العربية لغة المجاز .

والمجاز هو الأداة الكبرى من أدوات التعبير لشعري ، لأنه تشبيهات وأخيلة وصور مستعارة وإشارات ترمز إلى الحقيقة المجردة بالأشكال المحسوسة ، وهذه هي العبارة الشعرية في جوهرها الأصيل .

ولا تسمى اللغة العربية - فيما نرى - بلغة المجاز لكثرة التعبيرات المجازية فيها ، لأن هذه التعبيرات قد تكرر في لغات عديدة من لغات الحضارة .

ولما تسمى اللغة العربية بلغة المجاز لأنها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصور المحسوسة إلى حدود المعاني المجردة . فيستمع العرنى إلى التشبيه فلا يشغل ذهنه بأشكاله المحسوسة إلا ريثما ينتقل منها إلى المقصود من معناه . فالقمر عنده بهاء ، والزهرة نضارة ، والفصن اعتدال ورشاقة ، والطود وقار وسكينة ، والرسوم المهيروغليفية عنده بهذه المثابة قد انتقلت إلى حروف تتألف منها كلمات .

نعم . إن المجاز قد انتقل في اللغة العربية من الكتابة المهيروغليفية إلى الكتابة بالحروف الأبجدية ، وهذا هو المثال الصالح لتقريب المعنى